

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

فعله، ورجلٌ أتقنها بقوله وصدّقها بفعله؛ وشتّان بينهما. فطوبى للعلماء بالفعل،
وويلٌ للعلماء بالقول. بحقّ أقول لكم: من لا ينقّي من زرعه الحشيش، يكثر فيه حتّى
يغمره، فيفسده. وكذلك من لا يخرج من قلبه حبّ الدنيا، يغمره حتّى لا يجد لحبّ الآخرة
طعمًا. ويلكم يا عبيد الدنيا! اتّخذوا مساجد ربّكم سجونًا لأجسادكم، واجعلوا قلوبكم
بيوتًا للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوىً للشهوات. بحقّ أقول لكم: إنّ أجزعكم على البلاء،
لأشدّكم حبًّا للدنيا. وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا. ويلكم يا علماء السوء!
ألم تكونوا أمواتًا فأحياكم؟ فلمّا أحياكم متّم. ويلكم! ألم تكونوا أمّيين، فعلاّمكم؟
فلمّا علاّمكم نسيتم. ويلكم! ألم تكونوا جفاةً، ففقهكم؟ فلمّا فقهكم جهلتم. ويلكم!
ألم تكونوا ضالّين، فهداكم؟ فلمّا هداكم ضللتهم. ويلكم! ألم تكونوا عمياء، فبصّركم؟ فلمّا
بصّركم عميتهم. ويلكم! ألم تكونوا صمّين، فأسمعكم؟ فلمّا أسمعكم صممتهم. ويلكم! ألم
تكونوا بكماً فأنطقكم؟ فلمّا أنطقكم بكمتهم. ويلكم! ألم تستفتحوا؟ فلمّا فتح لكم نكصتكم
على أعقابكم. ويلكم! ألم تكونوا أذليّة، فأعزّكم؟ فلمّا عززكم قهرتم واعتديتم وعصيتهم.
ويلكم! ألم تكونوا مستضعفين في الأرض، تخافون أن يتخطّفكم الناس، فنصركم وأيدّكم؟ فلمّا
نصركم استكبرتم وتجبّرتهم. فيا ويلكم! من ذلّ يوم القيامة؛ كيف يهينكم ويصغّركم! ويا
ويلكم، يا علماء السوء! إنّكم لتعملون عمل الملحدين، وتأمّلون أمل الوارثين، وتطمئنّون
بطمأنينة الآمنين. وليس أمرٌ إلّا على ما تتمنّون وتتخيّرون، بل للموت تتوالدون، وللخراب
تبنون وتعمرون، وللوارثين تمهّدون. بحقّ أقول لكم: إنّ موسى (عليه السلام) كان يأمركم
أن لا تحلفوا باّ صادقين ولا كاذبين، ولكن قولوا: لا ونعم. يا بني إسرائيل عليكم بالبقل
البريّ وخبز الشعير، وإيّاكم وخبز البرّ؛ فإنّي أخاف عليكم أن لا تقوموا بشكره.